

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 257 @ زنكي صاحب الموصل وبين نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه فلا حاجة إلى ذكره هنا .

ثم اتفق أن بعض الحرم خرجت من قلعة تكرت لقضاء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين أيوب وأخيه أسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكائها فقالت أنا داخله في الباب الذي للقلعة فتعرض إلي الإسفهلار فقام شيركوه وتناول الحرية التي تكون للإسفهلار وضربه بها فقتله فأمسكه أخوه نجم الدين أيوب واعتقله وكتب إلى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل إليه جوابه لأبيكما علي حق وبينني وبينه مودة متأكدة ما يمكنني أن أكافئكما بحالة سيئة تصدر مني في حقكما ولكن أشتهي منكما أن تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما أمكنهما المقام بتكرت فخرجا منها ووصلا إلى الموصل فأحسن إليهما الأتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في إكرامهما والإنعام عليهما وأقطعهما إقطاعا حسنا ثم لما ملك الأتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين وإن اختلفت العبارة ورأيت في بعلبك خانداه للصوفية يقال لها النجمية وهي منسوبة إليه عمرها في مدة إقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا إلى أهل الخير حسن النية جميل الطوية .

وفي أوائل ترجمة صلاح الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف رتبته زنكي في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال إلى دمشق فأغنى عن شرحه ههنا .

ولما توجه أخوه أسد الدين شيركوه إلى مصر لإنجاد شاور على ما أشرحه في ترجمتهما إن شاء الله تعالى كان نجم الدين أيوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية في أيام العاضد صاحب مصر استدعى أباه من الشام فجهزه نور الدين وأرسله إليه ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسائة وخرج العاضد للقاءه إكراما لولده صلاح الدين يوسف